التوجيه النحوي لمشكل الوقف والابتداء في سورة الكهف

د.خالد إبراهيم فضيل سعد

الأستاذ المشارك بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية– كلية اللغة العربية– قسم اللغويات.

وعميد كلية القرآن الكريم وعلومه

ملخص البحث:

قضية علم التوجيه النحوي والدلالي للوقف والابتداء من أهم القضايا العلمية التي تجمع بين علم القراءات وعلم النحو والدلالة، وقد تناول البحث دراسة عدد من مسائل الوقف والابتداء التي وقع فيها إشكال بين علماء العربية أو علماء التفسير، وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد، وخمس مسائل، نوقشت كل مسألة بذاتها، بعد أن ذكرت القراءات التي فيها، وانتهت كل مسألة بخلاصة تبين وجه الوقف باختصار، ثم اختتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية –التوجيه – النحوي – مشكل – الوقف والابتداء .

Research Summary:

The issue of the grammatical and semantic guidance for pauses and beginnings is one of the most significant scientific matters that connects the fields of Quranic readings, grammar, and semantics. This research examines several issues related to pauses and beginnings that have caused confusion among Arabic scholars and interpreters. The study is structured into an introduction, a preface, and five distinct issues, each discussed separately after mentioning the relevant readings. Each issue concludes with a summary that briefly clarifies the nature of the pause. The research ends with a conclusion highlighting the main findings.

Keywords: Quranic readings - guidance - grammatical - problematic - pauses and beginnings.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة على رسول الله، وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن علم التَوْجِيهُ لكتاب الله علم جليل، سواء كان التوجيه للقراءات أو للوقف والابتداء، أو غيرهما، بِهِ تُعْرَفُ جَلَالَةُ مَعَانِي القُرآنِ الكَرِيمِ وَسَعَتُهَا، ويجمع مَوْضُوعاتٍ عَدِيدةً، مِنْهَا: التوجِيهُ الإِعْرَابِي، وَالتوجِيهُ الصرفِي، والتوجِيهُ الأَدَائِي، وَتَوْجِيهُ المَعَانِي التفسيرية، فيتدبر القاري، وتتوسع الدلالات، ويُفهم كتابُ الله، ويُعرف إعجازه، وتظهر الفروق بين الدلالات، وعِلْمُ تَوْجِيهِ الوقف والابتداء ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرَاتِ عُلُومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ التِّي اهتم بها العُلَمَاءُ بِهَا خِدْمَةً لكتاب الله.

وهذا بحث يعنى بمسائل مشكلة في الوقف والابتداء، خفية الإعراب والمعنى في سورة الكهف، تلك السورة التي لها الفضائل العظيمة، ورغّب الشارع في قراءتها وحفظ آياتها أو آيات منها، ومعظم المسلمين يقرؤونها كل جمعة، فكان حرياً بنا أن نعتني بالكشف عما أشكل فيها من إعراب أو معنى ما يخص الوقوف أو غيره..

فمن هذه الأهمية لسورة الكهف، وأهمية توجيه الوقف والابتاء وقع اختيارنا لهذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الوقوفات المشكلة في سورة الكهف، وتوجيهها إعرابياً ودلالياً، ومعرفة ما يمكن الأخذ به، وما يمكن أن يستغنى عنه منها.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في وجود وقوف غريبة، لا يُعرف توجيهها أو تأويلها إعرابياً ولا دلالياً.

أسئلة البحث:

هل يمكن الكشف عن أوجه الوقوف المشكلة في سورة الكهف؟ وهل يمكن استنباط المعاني من خلال توظيفها؟

الدراسات السابقة:

توجد دراسات كثيرة في توجيه القراءات، وتوجيه الوقف والابتداء بالعموم، ولكن حسب علم الباحث لا توجد دراسة تعنى بتوجيه الوقوفات في سورة الكهف خاصة؛ بل إنّ بعض المسائل التي تناولها البحث، لم تحظ بالدراسة حسب اطلاع الباحث.

أهم الدراسات السابقة:

- الاعتراضات النحوية فى كتاب : منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ، لأحمد بن عبدالكريم الأشمونى ، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب رضا عبد الجيد السيد فرج عزام ، جامعة الأزهر.
- السفر النافع في بيان غريب وقوف الإمام نافع ، د. محمد عبد الحميد جار الله.
- منهجية الهبطي في أوقاف القرآن الكريم ، الشيخ بن حنفية العابدين ، الجزائر.
- الوقف بين النحويين والقراء، د. عبد المعطي جاب الله سالم ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية
- الوقف والابتداء عند النحاة والقراء – خديجة أحمد مفتي ، رسالة الدكتوراه ، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى.
- الوقف والوصل الإجباريان في القرآن الكريم ، صفية محمود عبد المجيد دوابشة ، ماجستير، جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين.
- وقوف القرآن وعلاقتها بالمعني والتركيب من خلال كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله لابن الأنباري)– رسالة دكتوراه مقدمة من الطالب عبد الله الثمالي– إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى.

وغير ذلك كثير، وكما يُلاحظ أنها لا تكشف عن مشكل الوقف والابتداء أو عن الوقوف المشكلة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي للمسائل التي وقعت عليها الدراسة .

حدود الدراسة:

المسائل التي فيها إشكال من حيث الوقف أو الابتداء في سورة الكهف فقط.

خطة الدراسة:

تتكون خطة الدراسة من مقدمة وتمهيد، ومسائل، ولم يتبع الباحث تقسيم المادة إلى مباحث؛ لأن المادة العلمية تتلخص في خمس مسائل.

التمهيد

التوجيه النحوي المصطلح والمفهوم:

التوجيه في اللغة :

التوجيه مشتق من الوجه، والوجه في المعاجم العربية يطلق على أشياء ومعان كثيرة، وَفِي حَدِيثِ أَبي الدَّرْداءِ: لَا تَفْقَهُ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهاً، أَي: تَرَى لَهُ مَعَانيَ يَحْتَمِلُهَا فتَهابَ الإِقْدامَ عَلَيْهِ [(i)] .

والتوجيه: على وزن تفعيل، مصدر (وجّه)، هو إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين، أو إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم[(ii)]، والوجهة: كل موضع استقبلته، ووجهت الشيء: جعلته على جهة واحدة. [(iii)].

التوجيه في الاصطلاح :

ورد مصطلح التوجيه في أكثر من علم، وأهمها علم القراءات، وعلم النحو وعلم التفسير؛ وعلم الوقف والابتداء يعد متفرعا عن هذه العلوم..

أولاً– علم القراءات:

يعرف التوجيه في علم القراءات بأنه علم يبحث عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها، وهو تعريف مأخوذ من المعنى اللغوي للتوجيه[(iv)].

ويسمى: علل القراءات، وحجج القراءات، والاحتجاج للقراءات، ولعل الاصطلاح استقر على علم التوجيه [(v)].

ثانياً – التوجيه النحوي:

يعرف التوجيه النحوي: هو ذكر الحالات والمواضع الإعرابية، وبيان أوجه كل منها، وما يؤثر فيها، وما يلزم ذلك من تقرير وتفسير، أو تعليل، أو استدلال، أو احتجاج[(vi)].

ثالثاً – التوجيه التفسيري:

ويسمى التوجيه المعنوي أو الدلالي ، ويعني الكشف عن معاني الآيات القرآنية، ودلالة الألفاظ على المعاني.

الكلمة مرفوعة، لأنها فاعل أو مبتدأ أو غير ذلك من المعاني النحوية التي يكون عليها الرفع".[(vii)]

نبذة عن المشكل في علم الوقف والابتداء:

يختلف الوقف والابتداء باختلاف آراء العلماء النحوية والتفسيرية، ولذلك قد يختلف موضع الوقف في الآية الواحدة بناء على ما ظهر للعالم من معنى أو إعراب، أو وظيفة يؤديها وقف معين، ولا يؤديها وقف آخر..

وقد يختار بعض العلماء اختيارات تخفى على عامة الناس، ومنها ما قد يخفى على بعض العلماء، فتكون بذلك مشكلة، تحتاج إلى بيان، وتوجيه، حتى يفهم المعنى المقصود منه.

المسائل المشكلة في سورة الكهف

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢﴾.[سورة الكهف]

موضع الوقف :

الوقف على : (قيما) ثم الاستئناف بقوله: (لينذر بأساً...) [viii] .

وهو اختيار يعقوب والأخفش وأبي حاتم، وهما يقفان على رأس الآية ثم على (قيماً)، واختاره أحمد بن جعفر وأبو محمد القتبي، وذلك على الوصل بما تقدمه[ix]،

التوجيه:

في توجيه {قَيِّماً} أوجه:

الأول – أنَّ {قَيِّماً} حالٌ مؤخر عن موضعه، من «الكتاب» في قوله تعالى: (أنزل على عبده الكتاب)، وجملةُ: (ولم يَجْعَلْ له عوجا) معترضة بين الحال وصاحبها، فهو بمعنى التقديم، مؤخر في اللفظ، أي: أنزل الكتاب قيما[x].

وهو الذي عليه جمهور النحويين، ومنعه الزمخشري، للفصل بين الحال وصاحبها بالجملة المعطوفة على الصلة، التي هي داخلة في حيز الصلة[xi]، وقد أجاب عن هذا الإشكال أبو البقاء العكبري، بأن جملة: (ولم يَجْعَلْ له عوجا)، جملة معترضة، وليست معطوفة على الصلة[xii].

وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: يقول جل وعز: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب عدلا قيمًا ولم يجعل له عوجًا ملتبسًا [xiii].

وعلى هذا الوجه منع الأهوازيُّ الوقف على (عوجا)، إلا أن السمين الحلبي لم يرتض هذا الوجه، وقد رد على الأهوازي بقوله: دَعْوى التقديمِ والتأخيرِ وإنْ كان قاله به غيرُه، إلا أنها مَرْدودةٌ بأنَّها على خلافِ الأصل [xiv].

الثاني– أنَّ {قَيِّماً} حالٌ مِنَ الهاءِ في (له) في قوله: (ولم يَجْعَلْ له عوجا) [xv].

وقد ذكر هذا القول أبو البقاء العكبري، وقال: «والحالُ موكِّدةٌ. وقيل: منتقلةٌ»[xvi].

وأنكر السمين الحلبي أن تكون الحال منتقلة في هذا الموضع، وقال بأنه لا يصح[xvii]، وقال أبو حيان: والظاهر أن الضمير في (له) عائد على الكتاب[xviii]، ومعنى هذا أنه لا فرق بين هذا الوجه، والأوجه الأخرى التي تجعل (قيماً) حالاً من الكتاب.

وأما على قول من قال بأن (قيما) حال من الهاء في (له)، فهو يقصد أن الهاء عائدة على (عبده)، أي على الرسول ﷺ، فالضميرُ في «له» فيه وجهان، أحدُهما– أنَّه عائد على الكتاب.

والآخر– أنَّه يعود على (عبدِه) ، وليس بظاهر[xix]، والأظهر أن يكون عائداً على الكتاب، كما عليه جمهور النحاة، ومن ذكر أنه يعود على العبد إنما ذكره احتمالاً، لا قطعاً.

الثالث– أنَّ {قَيِّماً} منصوبٌ بفعلٍ مقدَّرٍ، تقديرُه: جَعَلَهُ قيّماً[xx].

لأن في نفى العِوَج عنه ، إثبات الاستقامةَ.

وفائدتُه: التأكيدُ، فَرُبَّ مستقيمٍ مشهودٌ له بالاستقامةِ، ولا يَخْلو مِنْ أدنى عِوَجٍ عند التأكد[xxi].

الرابع– أنَّ {قَيِّماً} حالٌ ثانيةٌ، والجملةُ المنفيَّةُ قبلَه حالٌ أيضاً، وتعدُّدُ الحالِ لصاحب حال واحدة: جائزٌ. والتقديرُ: أنزلَه غيرَ جاعلٍ له عِوجاً قيّماً[xxii].

الخامس– أنَّ {قَيِّماً} حالٌ أيضاً، ولكنه بدلٌ من الجملةِ قبلَه؛ لأنَّها حال، وإبدالُ المفردِ من الجملةِ إذا كانت بتقدير مفردٍ: جائزٌ. والتقديرُ: وهذا كنا أُبْدِلَتِ الجملةُ من المفردِ في قولهم: «عَرَفْتُ زيداً أبو مَنْ هو» [xxiii].

وهناك تقديرات قريبة من هذا المعنى، وهي بمعنى الاستدراك، نحو: لكن جعله قيما، وبل جعله ، ونحو ذلك[xxiv].

الوقف على عوجا:

وصل (عوجاً) بـ (قيما) فيه إشكال ظاهر، وهو احتمال إبدال لفظ (عوجاً) بلفظ (قيما)، وهذا هو أهم الأسباب التي جعلت كثيراً من علماء القراءات والتفسير ينصون على لزوم الوقف بينهما، منعا لهذا اللبس.

وقد ورد السكت على الألف من دون تنوين في رواية حفص عن عاصم، سكتة لطيفة من غير قَطْع نَفَسٍ؛ لمنع اللبس، إشْعاراً بأنَّ (قَيِّماً) ليس متصلاً بـ «عِوَجاً» ، وإنما (قَيِّماً) مِنْ صفةِ الكتاب[xxv] .

وجاء في بعض مصاحف الصحابة: «ولم يَجْعَلْ له عِوَجاً، لكنْ جَعَلَه قيَّماً» [xxvi].

إعراب (لينذر بأساً):

في اللامِ في قوله (لينذر) وجهان:

الأول– أنَّها متعلقةٌ بـ(قَيِّماً)، وهذا القول ونسبه السمين للحوفي[xxvii].

وعليه لا يجوز الوقف على (قيما)؛ لتعلق ما بعده به تعلقاً قوياً.

فيكون المعنى: جعله قيما لا عوج فيه ليكون صالحاً للإنذار لاستقامته.. والله أعلم.

قال النحاس: أما أقوال أهل التأويل المتقدمين فإنما هي التفسير، وليست بتوقيف على التمام، وليس يجوز أن يكون التمام (قيما)؛ لأن بعده لام كي، لا بد أن تكون متعلقة بما قبلها، ولست أدري كيف أغفل هذا من النحويين من ذكرناه، والذي قاله عاصم ونافع ومن تابعهما أبين وأولى، ويكون التقدير: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا)، ثم قال جل وعز (قيما) أي أنزله قيمًا[xxviii].

والآخر: أنها تتعلَّق بـ(أَنْزَلَ)، ويكون تقدير فاعل (لِيُنْذِرَ): الكتابَ، أو أن يكون: الله، أو الرسول[xxix]، وهو الأظهر.

والمعنى: أنزل الله الكتاب لينذر الله العبادَ أو الكفارَ أو العالمين بَأْسًا شَدِيدًا، أو لينذرهم الرسول بَأْسًا شَدِيدًا[xxx]. والله أعلم.

الخلاصة:

إن الوقف على (قيما) يوظفه من اختاره من النحاة والقراء في بيان أمرين:

الأول – بيان أن (قيما) مؤخرة عن موضعها، وقد قدمت الجملة المعترضة عليها.

والتقدير: (أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً)..

الثاني– بيان أن قوله : (لينذر) ليس متعلقاً بقوله: (قيما)، وإنما هو متعلق بقوله: (أنزل الكتاب على عبده)، فتعلقه يكون بالإنزال، وليس بالاستقامة.. والله أعلم.

أما الوقف على (عوجاً)؛ فلمنع اللبس بأن يكون (قيما) بدلاً من (عوجا)، وهذا تناقض.. والله أعلم

المسألة الثانية:

قوله تعالى:﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾

[سورة الكهف]

موضع الوقف :

الوقف على (سبعة) من قوله: (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)، والابتداء بقوله: (وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)[xxxi]، وهو اختيار أبي إسحاق الزجاج[xxxii]، وهو تمام عند الداني والأشموني[xxxiii].

التوجـــــــيه :

الواوِ في قوله: (وثامِنُهُم)، فيها أوجهٌ:

الأول– أنها عاطفةٌ:

عَطَفَتْ جملةَ (وثامِنُهُم) على جملةِ :(سبعة) فيكون المعنى أنهم أَخبَرو بخبرين، وهذا القول صححه الأشموني، قال: «والصحيح: أنَّ الواو للعطف على الجملة السابقة، أي: يقولون هم سبعة وثامنهم كلبهم، ثم أخبروا إخبارًا ثانيًا، أنَّ ثامنهم كلبهم، فهما جملتان»[xxxiv]، فاستفيد منها أمران:

الأول– القطع بأن عددهم سبعةُ رجالٍ.

والآخر– أنَّ الثامنَ هو كلبُهم.

وهذا يدل على أنَّ جملةَ: {وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} مِنْ كلام المتنازِعِيْنَ فيهم.

الثاني– أنَّها للاستئنافِ:

جيءَ بالواوِ الاستئنافية؛ لتدل على انقطاعَ ما بعدها مما قبلها، وأنَّ الكلام المستأنف ليس من كلام المتنازعين، وإنما هو مِنْ كلامِ الله تعالى أخبر عنهم بذلك[xxxv]. وإذا كان استئنافاً من الله دل ذلك على أنهم ثمانية بالكلب[xxxvi].

وهذا القول يوافق قول ابن عباس: أنهم كانوا سبعة وثامنهم كلبهم[xxxvii].

فمن اختار الوقف على (سبعة) إنما رجح هذا القول.

ويقولون: سبعة (تام)؛ لأنَّه آخر كلام المتنازعين في حديثهم قبل ظهورهم عليهم[xxxviii].

وأجاز النحاس الوقوف على اختيار الزجاج عند { سبعة}؛ لتدل(الواو) هنا على أن ثامنهم كلبهم، وذلك أن الله سبحانه أخبر بما يقولون ثم أتى بحقيقة ذلك فقال: {وثامنهم كلبهم}[xxxix] .

الثالث– أنها الواوُ الداخلةُ على الصفةِ:

الواو الداخلة على الصفة كما في قولِه: {مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ} [الحجر: 4] [xl].

وهي تأتي تأكيداً ودلالةً على إلْصاقِ الصفةِ بالموصوفِ، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت وهو ما ذهب إليه الزمخشري[xli]، ورَدَّ أبو حيان هذا القول: بأنَّه لم يقل به أحدٌ من النحاة[xlii].

الرابع– أنّهاَ واوَ الثمانية:

وقالوا: إن لغةَ قريش إذا عَدُّوا يقولون: خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة، فيُدْخلون الواوَ على عَقْدِ الثمانيةِ خاصة، إشعاراً بأن السبعة عندهم عدد كامل[xliii].

وقال الأشموني: والواو في (وثامنهم)، قيل: هي واو الثمانية، وهي الواقعة بعد السبعة؛ إيذانًا بأنَّها عدد تام، وأنَّ ما بعدها مستأنف ... [xliv]

الخلاصة:

يستنتج مما تقدم أن من وقف على قوله : (سبعة)، واستأنف بقوله: (وثامنهم) أنه يقطع بأن عدد أصحاب الكهف سبعة، والثامن هو كلبهم، موافقاً قول ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأنه كما قال الزجاج: وذلك أن الله سبحانه أخبر بما يقولون؛ ثم أتى بحقيقة ذلك فقال: {وثامنهم كلبهم}[xlv] .

المسألة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾[سورة الكهف]

موضع الوقف :

الوقف على (مائة) من قوله تعالى: {ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين} والابتداء بقوله: (سنين)، وهو تمام عند اللؤلؤي[xlvi]، ويلزم منه الوقف على (سنين) أيضاً.

التوجـــــــيه :

في لفظ (ثلاث مائة) قراءتان :

الأولى– بترك التنوين في (مائة) ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف.

والأخرى– بإثبات التنوين[xlvii].

أولاً– قراءة الجمهور:

قراءة تنوين (مائة) لا إشكال فيها، ولا تخالف القياس النحوي.

وفي لفظ (سنين) وجهان:

أولها– الجر: وفيها أوجه:

أولها– بدلٌ من (ثلاث) من (مائة)؛ لأن مائة بمعنى: مئين، والخفض ردّ على مائة؛ لأنها بمعنى مئين وهو قول بعض البصريين [xlviii].

والثاني– عطف البيان من (ثلاث)[xlix]، وعليه الكلام السابق في البدل.

الثالث – وأجاز الزجاج أن تكون (سنين) من نعت المائة، ويجوز – وهو الأجود عندي – أنه إخْبَارٌ عن الله أخبرهم بطول لُبْثِهِم[l].

ثانيها – النصب، وفيه وجهان:

الأول – النصبُ على تقدير: فلبثوا في كهفهم سنِين ثلاَثَمائةٍ، وهو قول الزجاج والكسائي والفراء[li].

الثاني – أن (سنين) بدل من (ثلاث)، أو عطف بيان، وهو من أقوال جماعة من البصريين، قَالَ الزّجاج سِنِين فِي مَوضِع نصب عطف بَيَان على ثَلَاث [lii].

الثالث – النصب على التمييز (التفسير)

وهو قول الفراء، بأن من العرب من يضع السنين فِي موضع سنة ... ومن نَوَّن عَلَى هَذَا معنى التفسير[liii]يريدُ الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد[liv] .

الرابع– النصب على تقدير الفعل (لبثوا) مرة أخرى؛ بياناً، كأن الكلام انتهى عند قوله: (ثلاث مائة)، وكأن قوله: (سنين) أجابة للتساؤل المتبادر، وهو: ما هذه الثلاث مائة؟ فجاء الجواب: أعني سنين. والله أعلم.

ويؤيده ما قاله ابن قتيبة : لم يقل: سنة، كأنه قال: ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة. ثم قال: سنين. أي ليست شهورا ولا أياما. ولم يخرج مخرج ثلاثمائة درهم[lv].

ونقل أيضاً عن الضّحاك، قال: نزلت "ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة". فقالوا: أيام أو أشهر أو سنين؟ فنزلت {سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} [lvi] .

وعلى هذا القول يكون الوقف جائزاً على قوله: (ثلاث مائة)، كما اختار ذلك اللؤلؤي ومن وافقه.

وقد ذكر النحاس أن هذا الوقف غلط في قول النحويين؛ لأن قول الكسائي والفراء أن المعنى: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة، وعلى قول البصريين أن (سنين) بدل من (ثلاث) أو من (مائة)؛ لأن مائة بمعنى: مئين... [lvii]

ثانياً – توجيه قراءة حمزة الكسائي وخلف:

قراءة ترك تنوين (مائة) فيها إشكال، وتخالف القياس النحوي؛ لأن معدود المائة مفرد مضاف، وهنا جاء المعدود جمعاً مضافاً..

ولا جائزٌ أَنْ يكونَ «سنين» في هذه القراءةِ مميّزاً، لأنَّ ذلك إنما يجيءُ في ضرورةٍ مع إفرادِ التمييز [lviii].

وقد قال سيبويه: إن هذا العدد– أعنى مائة إلى الألف– يضاف إلى المفرد دون الجمع. وإنما جاء هذا هكذا تنبيها على أن الأصل أن يضاف إلى الجمع، وإن جاء الاستعمال بخلافه[lix].

وقد قال النحاس: فأما ثلاث مائةِ سنين فبعيد في العربية، يجب أن تتوقّى القراءة به؛ لأن كلام العرب ثلاث مائة سنة، فسنة بمعنى سنين فجئت به على المعنى والأصل[lx].

وقال ابن خالويه: والحجة لمن أضاف: أنه أتى بالعدد على وجهه، وأضافه على خفّة بالمفسّر مجموعا على أصله، لأن إجماع النحويين على أن الواحد المفسّر عن العدد معناه الجمع[lxi].

وحاصل التوجيه النحاة لرفع الإشكال يتلخص في ثلاثة أقوال:

الأول– لفظ (سنين) في قراءة حمزة والكسائي وخلف تمييز مضاف إلى (مائة) وجاء جمعاً جرياً على غير الغالب دون مخالفة لقياس مطّرد.

الثاني– أن يكون لفظ (سنين) محمولاً على معنى (مائة)؛ لأنها مئات، فهي بمعنى الجمع، وما كان كذلك كان معدوده جمعاً.

الثالث– أن يكون مبنياً على القياس المرفوض.

ههنا تنبيهان:

الأول– دعوى أن العدد مائة لا يضاف إلى الجمع تنقضه قراءة حمزة والكسائي وخلف، فلو قيل هي قاعدة أغلبية لجاز ذلك، ولذلك قال ابن مالك:

وَمِائَةً وَالأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ ... وَمِائَةٌ بِالجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ(lxii).

الثاني– الأصل هنا أن مائة بمعنى الجمع، أي: بمعنى مئات، ففي هذه القراءة حمل على الأصل؛ إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع(lxiii).

الخلاصة:

أن من اختار الوقف على (ثلاث مائة) وابتدأ بقوله: (سنين) أراد النصب على تقدير الفعل (لبثوا) مرة أخرى؛ بياناً، كأن الكلام انتهى عند قوله: (ثلاث مائة)، وكأن قوله: (سنين) جاءت أجابة لسؤال كما دلت عليه بعض الروايات في سبب النزول، والله أعلم.

وهذا الوقف وإن قال به بعض أئمة القراءات فالأولى تركه لعدم وضوح مراده أولاً، ثم للاعتراض النحوي على توجيهه..

المسألة الرابعة:

قوله تعالى : (ٹ ٺ ٽ ٿ ٹ ٹ ٿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڃ)   [ســــــورة الكهف]

موضع الوقف :

الوقف على (البحر) من قوله : (واتخذ سبيله في البحر) ، والابتداء بقوله : (عجبا) (lxiv) .

وهو وقف تام عند عيسى بن عمر ويعقوب وأبي حاتم(lxv)، ونقل أبو حاتم أنه تمام عند أهل التفسير.

قال النحاس: « ومن الوقف قول الله جل وعز : (واتخذ سبيله في البحر) ، قال بعضهم : هذا الوقف التام ثم نصب : (عجبا)، على القطع والتعجب ، قال بعضهم : (عجبا)، فجعله مفعولين ، ويجوز أن يكون نصبه على المصدر »(lxvi).

قال أبو حاتم : قال أهل التفسير : (واتخذ سبيله في البحر) تمام ، ثم قال : (عجبا)، أي : أعجب عجبًا ، قال : وأنا أظنه واتخذ سبيله في البحر يفعل شيئًا عجبًا (lxvii) .

وقال النحاس : إذا وقفت على (عجبا) فلا اختلاف في أنه تمام ، وقد اختلف في الأول فما لا يختلف فيه أولى [lxviii] .

وقد قال مجاهد : واتخذ موسىعليه السلام سبيله في البحر ، ينظر إلى الحوت ، ويعجب من تغيبه عجبًا ، فعلى قول مجاهد (التمام عجبًا)، ويكون مصدرًا [lxix]

وعند الجعبري وقف كامل على تقدير : أعجب ، وتام على تقدير: اتخاذًا عجبًا[lxx] ، والثاني منهما هو اختيار السجاوندي[lxxi] .

التوجـــــــيه :

هذا الوقف يتعلق بالتفسير كما قال أبو حاتم ، وكل معنى ينبنى على وجه نحوي أو أكثر من وجه.

واختلف أهل التفسير في قوله ﷻ : (واتخذ سبيله في البحر) ، إلى أقوال :

القول الأول – أن الكلام كله من قول (يوشع بن نون) فتى موسى عليه السلام [lxxii]، وعليه يكون في إعراب (عجبا)ما يأتي :

الأول – أنه مفعولٌ ثانٍ لـ (واتخذ) ، و(في البحر) يجوزُ أَنْ يتعلَّقَ بالاتخاذِ ، أو بمحذوفٍ على أنه حالٌ من المفعولِ الأولِ أو الثاني[lxxiii] .

وفي فاعل (اتَّخذ) وجهان [lxxiv]:

أحدُهما – هو الحوت ، كما تقدَّم في (واتخذ) الأولى .

والآخر– هو موسى عليه السلام.

وعلى هذا التقدير لا يوقف إلا على رأس الآية ، وهو قوله : (عجبا)، ولا يوقف قبلها لاتصال الكلام وتعلقه بما قبله .

الثاني – أنه مفعولٌ به ، والعاملُ فيه محذوفٌ .

قال الزمخشري: «أو قال : (عَجَبًا) في آخرِ كلامِه تَعَجُّبًا مِنْ حاله ، وقوله :(وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) اعتراضٌ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه »[lxxv] .

قال السمين الحلبي: فظاهرُ قول الزمخشري أنَّ قوله : (عجبا)مفعولٌ بـ (قال) ، أي : قال هذا اللفظَ ، وهو أحد قولي الزجاج [lxxvi].

وقال ابن عطية: «ويحتمل أن يكون قوله : (واتخذ سبيله في البحر) تام الخبر ، فاستأنف التعجب ، فقال من قِبَل نفسه : (عجبا)لهذا الأمر »[lxxvii].

وعلى هذا التقدير لا يكون الوقف على قوله : (فِي الْبَحْرِ) تامًا ؛ بل يكون وقفاً حسنًا أو كافيًا للبيان، لاتصال الكلام ، وقد تغير العامل والقائل واحد ، فيوقف بياناً لتغير العامل .

الثالث – أنه مصدر (مفعول مطلق) ، والعاملُ فيه مضمر ، تقديرُه : فتعجَّب مِنْ ذلك عَجَبًا[lxxviii].

وقدره الأشموني: « أعجب لذلك عجبًا» [lxxix]، فـ (عجبا)منصوب على أنه مصدر (مفعول مطلق).

وعلى هذا التقدير – أيضًا – لا يكون الوقف تاماً على قوله : (فِي الْبَحْرِ) ؛ بل يكون وقفَ حسنًا أو كافيًا ، لاتصال الكلام بما قبله مع تغير العامل .

الرابع – أنه صفةٌ لمفعول مطلق محذوفٍ ، عامله: (اتَّخذ) ، أي: اتخذ سبيلَه في البحر اتِّخاذًا عَجَبًا[lxxx].

ولا يوقف إلا على رأس الآية ،وهو قوله : (عجبا)، ولا يوقف على (البحر) ؛ لاتصال الكلام وتعلقه بما قبله .

و يكون (فِي الْبَحْرِ) في هذه الأقوال الثلاثة الأخيرة مفعولًا ثانيًا للفعل (اتَّخَذَ) باعتباره متعدياً إلى مفعولين[lxxxi].

القول الثاني – أن قوله : (واتخذ سبيله في البحر) من قول غلام موسىﷺ ، و(عجبا) من قول موسى ﷺ [lxxxii] ، وعليه يكون في إعراب (عجبا)ما يأتي:

الأول – أن (عجباً) مفعولٌ به ، والعاملُ فيه مقدر ، أي : قال موسىﷺ هذا اللفظَ [lxxxiii].

الثاني – أنه مفعول مطلق، والعاملُ فيه محذوف تقديرُه : فتعجَّب موسى ﷺ مِنْ ذلك عَجَبًا .

وقال الزجاج: « ويجوز أن يكون قال يوشع : (واتخذ سبيله في البحر) ، فأجابه موسى فقال: (عجبا)، كأنَّه قال : أعْجَبُ عَجَبًا »[lxxxiv].

وعلى هذين التقديرين يكون الوقف تامًا لعدم ارتباط الكلام وتعلقه بما بعده، ولاختلاف المتكلم.

القول الثالث – أن قوله : (واتخذ سبيله في البحر) ، إخبار من الله ﷻ عن موسى ﷺ :

حيث أخبر الله ﷻ أن موسىﷺ اتخذ سبيل الحوت في البحر [lxxxv]، فيكون قوله : (عجبا)مفعول مطلق عامله محذوف تقديره : يتعجب منه عجبًا [lxxxvi] ، وعلى هذا يجوز الوقف البياني على قوله : (فِي الْبَحْرِ)، لبيان حال موسى عندما اتخذ سبيل الحوت.

القول الرابع – أنه الإخبار من الله عن الحوت أنه اتخذ سبيله عجبًا للناس[lxxxvii] ، أو يكون التقدير: اتخذ الحوت سبيله في البحر اتخاذًا عجبًا، وعلى هذين التقديرين لا يوقف إلا على رأس الآية.

ويجوز أن يكون التقدير : أعجب لذلك عجبًا [lxxxviii] .

وقال أبو حاتم : « أي : أعجب عجبًا ، قال : وأنا أظنه : واتخذ سبيله في البحر يفعل شيئًا عجبًا»[lxxxix] ، وعلى هذا يجوز الوقف البياني على قوله : (فِي الْبَحْرِ) .

الخلاصة:

إن من قال إن الوقف على قوله ﷺ: (فِي الْبَحْرِ) تمام ، فهو يختار من الأقول السابقة ما يدل على أن قوله: (عجبا) أسلوب تعجب ، والتعجب هنا يكون من فتى موسى ﷺ، أو من موسى ﷺ، أو منهما معًا.

فالراجح على هذا الوقف أن قوله ﷺ : (واتخذ سبيله في البحر) من كلام فتى موسى ، وأجابه موسى عليه السلام متعجبًا ، فقال : (عجبا)، أعجب من ذلك عجبًا ، أو قال : عجبًا ! وأما تقدير : فتعجب موسى عجبًا ، فهذا إخبار عن التعجب ، وليس فيه حكاية لأسلوب التعجب .والله أعلم .

فيكون الوقف فيه دلالة على تعجب موسى ﷺ من حديث الغلام عن الحوت .

مما تقدم يتبين أن قوله ﷺ : (عجبا) مقطوع عن جملة قوله ﷺ : (واتخذ سبيله في البحر) عند يقول بتمام الوقف، وأن كلام الفتى انتهى عند قوله ﷺ : (فِي الْبَحْرِ) ، و (عجبا)من كلام نبي الله موسى ﷺ ، وأنه منصوب بعامل مضمر ، تقديره : أعجب عجبًا ، أو قال عجبًا .

المسألة الخامسة:

قوله تعالى : ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾[سـورة الكهف]

موضع الوقف :

الوقف على (آثارهما) من قوله : (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا)، والابتداء بقوله : (قَصَصًا) [xc]، وهو وقف تام عند الأخفش [xci]، وذكره أبو حاتم[xcii].

التوجـــــــيه :

ذكر النحاة في إعراب قوله: «قَصَصاً» ثلاثةُ أوجهٍ[xciii]:

الأول- أنَّه مصدرٌ في موضعِ الحالِ، أي: قاصِّيْن.

و(قص الأثر) اتباعه وتطلبه في موضع خفائه[xciv].

فيكون إعراب (قصصا)، حال جاءت على صيغة المصدر، وذلك نحو نصب (سعياً) في قوله تعالى: {ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} على أنه مصدر في موضع الحال من نون الإناث، أي: ساعيات[xcv].

وروي عن الخليل: أن المعنى يأتينك وأنت تسعى سعياً. فعلى هذا يكون مصدر الفعل محذوف، هو في موضع الحال من الكاف، وكان المعنى: يأتينك وأنت ساع إليهنّ، أي يكون منهنّ إتيان إليك، ومنك سعي إليهنّ، فتلتقي بهنّ. والوجه الأول أظهر، وقيل: انتصب: سعياً، على أنه مصدر مؤكد لأن السعي والإتيان متقاربان.

الثاني- أنه مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ مِنْ لفظِه مقدَّرٍ، أي: يَقُصَّان قَصَصاً.

هو مصدر فعل محذوف[xcvi]، ويكون التقدير: رجعا على طريقهما الذي أتيا فيه؛ لئلا يخطئان طريقهما، يطلبان الموضع الذي انسرب فيه الحوت يتبعان الأثر ويقصانه قصاً [xcvii].

وهو نحو ما عبر به الخليل في توجيه آية البقرة (يأتينك سعيا)، أي: أن المعنى يأتينك وأنت تسعى سعياً. فعلى هذا يكون مصدر الفعل محذوف، هو في موضع الحال من الكاف، وكان المعنى: يأتينك وأنت ساع إليهنّ، أي يكون منهنّ إتيان إليك، ومنك سعي إليهنّ، فتلتقي بهنّ[xcviii]. ولكن هنا الارتداد والقصّ من موسى والغلام معاً.

وهذا الوجه هو الذي يحسن معه الوقف على (آثارهما) والابتداء بقوله: (قصصا)؛ لأنه يبين تقدير عامل جديد، غير العامل الظاهر.

الثالث– أنه منصوبٌ بـ «ارتَدَّا»؛ لأنه في معنى فَقَصَّا.

وهو ما عبر عنه النحاة بأنه يكون مصدراً مؤكدا ; كما في آية سورة البقرة ونحوها، نصب (سعياً)؛ لأن السعي والإتيان متقاربان، فكأنه قال يأتينك إتيانا[xcix].

وهنا يكون المعنى: ارتدّا ارتداداً، أي: قَصَّا آثارهما قَصَّاً؛ لأن الارتداد على الآثار هو قصُّها.

ومن النحاة من عد الفعل (ارتد) مما ينصب مفعولين، وهو أبو حيان.

قال أبو حيان: «وقد عدها بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين، إذا كانت عنده، بمعنى: صير وجعل، من ذلك قوله: فارتد بصيرا»[c].

وقد رده السمين، وعده من سهو منه؛ لأنَّ خلافَ النحاة في كونِها بمعنى صار أم لا، ولذلك مثَّلوا بقوله: (فارتدَّ بصيراً)، فمنهم مَنْ جَعَلها بمعنى (صار)، ومنهم مَنْ جَعَل المنصوبَ بعدَها حالاً، ثم قال: فأينَ المفعولان هنا؟ وأمَّا الذي عَدُّوه يتعدَّى لاثنين بمعنى: (صَيَّر)، فهو (رَدَّ) لا (ارتدَّ)، فاشتبه عليه (ردَّ) بـ(ارتَدَّ)، و(صيَّر) بـ(صارَ) [ci].

الخلاصة :

أن من يختار الوقف على قوله : (فارتدا على آثارهما)، وبستأنف بقوله: (قصصا)، يختار الوجه الثاني من الأوجه السابقة، لبيان تغير العامل، أما الوجه الأول والأخير، لشدة تعلق (قصصاً) بالفعل : (ارتدا). والله أعلم.

الخاتمة:

من خلال دراسة الوقوفات المشكلة التي وردت في سورة الكهف، توصل البحث إلى ما يأتي:

1 – أن هذه الوقوف المشكلة يوظفها أصحابها للدلالة على معان وأوجه معتبرة عند النحاة.

2 – غالب هذه الوقوفات مبني على أقوال واردة عن المفسرين المتقدمين، كالمفسرين في عهد الصحابة، كابن عباس ، وفي عهد التابعين كمجاهد والضحاك وغيرهما.

3 – من الوقوفات المشكلة في سورة الكهف ما هو مبني على سبب نزول الآية.

4 – أفادت هذه الوقوف تنوع الأوجه الإعرابية، وكشفت عن دلالات متنوعة.

هوامش البحث:

[i] ينظر: لسان العرب مادة (وجه): (13/ 556)، وأثر أبي الدرداء لم أجده في كتب الحديث والآثار.

[ii] ينظر: التعريفات (ص: 69).

[iii] ينظر: مجمل اللغة باب الواو الجيم وما يثلثهما: (ص: 917) .

[iv] ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات 155 – 156، توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية (ص: 64).

[v] ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات 155 – 156.

[vi] ينظر: قواعد التوجيه في النحو العربي (ص: 8).

[vii] ينظر: المصدر السابق (ص: 8).

[viii] ينظر : القطع والائتناف 384/1، ومنازل القرآن 554، والمرشد للعماني 352/2 . .

[ix] ينظر : القطع والائتناف 384/1، ومنازل القرآن 554، والمرشد للعماني 352/2 . .

[x] ينظر : معاني القرآن للفراء (2/ 133)، تأويل مشكل القرآن (ص: 130)، معاني القرآن وإعرابه (3/ 267)، معاني القرآن للنحاس (4/ 212)، المحرر الوجيز (3/ 495)، التبيان في إعراب القرآن (2/ 837)، الدر المصون (7/ 433).

[xi] ينظر : الكشاف (2/ 702).

[xii] ينظر : التبيان في إعراب القرآن (2/ 837).

[xiii] ينظر : معاني القرآن للنحاس (4/ 212)، القطع والائتناف 384/1.

[xiv] ينظر : الدر المصون (7/ 434).

[xv] ينظر : المصدر السابق (7/ 433).

[xvi] ينظر : التبيان في إعراب القرآن (2/ 837).

[xvii] ينظر : الدر المصون (7/ 433).

[xviii] ينظر : البحر المحيط (7/ 136).

[xix] ينظر : الدر المصون (7/ 434).

[xx] ينظر : الكشاف (2/ 702)، البحر المحيط (7/ 136)، الدر المصون (7/ 434).

[xxi] ينظر : الكشاف (2/ 702).

[xxii] ينظر : التبيان في إعراب القرآن (2/ 837)، الدر المصون (7/ 434).

[xxiii] ينظر : الدر المصون (7/ 434)..

[xxiv] ينظر : المحرر الوجيز (3/ 495)، البحر المحيط (7/ 136)، الدر المصون (7/ 434).

[xxv] ينظر : الدر المصون (7/ 434)..

[xxvi] ينظر : المحرر الوجيز (3/ 495)، البحر المحيط (7/ 136)، الدر المصون (7/ 434).

[xxvii] ينظر : الدر المصون (7/ 434).

[xxviii] ينظر : القطع والائتناف 384/1.

[xxix] ينظر : الدر المصون (7/ 434).

[xxx] ينظر : المحرر الوجيز (3/ 495)، البحر المحيط (7/ 136)، الدر المصون (7/ 434).

[xxxi] ينظر : القطع والائتناف (1/ 387).

[xxxii] ينظر : المصدر السابق (1/ 387).

[xxxiii] ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا (ص: 124)، منار الهدى (1/ 439).

[xxxiv] ينظر : منار الهدى (1/ 439).

[xxxv] ينظر : الدر المصون (7/ 468).

[xxxvi] ينظر : البحر المحيط (7/ 160).

[xxxvii] ينظر : معاني القرآن للفراء (2/ 138).

[xxxviii] ينظر : منار الهدى (1/ 439).

[xxxix] ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا (ص: 124).

[xl] ينظر : الكشاف (2/ 713)، الدر المصون (7/ 467).

[xli] ينظر : الكشاف (2/ 713).

[xlii] ينظر : البحر المحيط (7/ 160)، الدر المصون (7/ 468).

[xliii] ينظر : المحرر الوجيز (3/ 89 – 90)، الدر المصون (7/ 468)، الجنى الداني (ص: 167). قال ابن عطية: وواو الثمانية قد ذكرها ابن خالويه، في مناظرته لأبي علي الفارسي في معنى قوله: (وَفُتِحَتْ أَبْوابُها) [الزمر: 73] ، وأنكرها أبو علي، ثم نقل عن المالقي أنه قال: هي لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم أن يقولوا إذا عدوا واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة، فهكذا هي لغتهم. ينظر: المحرر الوجيز (3/ 89 – 90).

[xliv] ينظر: منار الهدى (1/ 439).

[xlv] ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا (ص: 124).

[xlvi] ينظر : القطع والائتناف (1/ 388).

[xlvii] ينظر : السبعة في القراءات (ص: 389)، والتيسير (ص: 143)، والنشر في القراءات العشر (2/ 310).

[xlviii] ينظر : القطع والائتناف (1/ 388)، إعراب القرآن للنحاس (2/ 293)، معاني القراءات للأزهري (2/ 108)، الكشاف 688/2، التبيان في إعراب القرآن (2/ 844)، الدر المصون (7/ 471) .

[xlix] ينظر : المحرر الوجيز 510/3، التبيان في إعراب القرآن (2/ 844)، البحر المحيط 112/6، الدر المصون (7/ 471).

[l] ينظر : معاني القرآن وإعرابه (3/ 278 – 279)، القطع والائتناف (287/1 – 388) .

[li] ينظر : معاني القرآن للفراء (2/ 138)، ومعاني القرآن وإعرابه (3/ 278)، معاني القراءات للأزهري (2/ 108).

[lii] ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي (1/ 440).

[liii] والتفسير عند الفراء يقصد به التمييز عند البصريين. ينظر: دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء (ص:226).

[liv] ينظر : معاني القرآن للفراء (2/ 138).

[lv] غريب القرآن لابن قتيبة (ص: 266).

[lvi] المصدر السابق (ص: 266).

[lvii] ينظر: القطع والائتناف (1/ 388).

[lviii] ينظر : الدر المصون (7/ 471)

[lix] إعراب القرآن للباقولي (3/ 909).

[lx] إعراب القرآن للنحاس (2/ 293).

[lxi] ينظر: الحجة في القراءات السبع (ص: 223).

[lxii] ألفية ابن مالك العيوني بيت رقم 728، (ص: 157).

[lxiii] ينظر: توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية (ص: 319).

[lxiv] ينظر : القطع والائتناف 391/1 – 392 ، والهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي لوحة 97 ، والاقتداء في معرفة الوقف والابتداء 91/2 .

[lxv] وينظر: إيضاح الوقف والابتداء 386، والقطع والائتناف391/1 ، والهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي لوحة 97، والاقتداء في معرفة الوقف والابتداء 91/2 ، ونقل كل من : أبي بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء 386، وأبي الفضل الفارسي في منازل القرآن 567 ، والعماني في المرشد 362/2 ، والغزال في الوقف والابتداء لوحة 124 ، أنه وقف عند عكرمة ، وتمام عند الحسن البصري ، وهما من أهل التفسير.

[lxvi] القطع والائتناف391/1 .

[lxvii] ينظر : المصدر السابق 391/1 ، المرشد 363/2 .

[lxviii] ينظر : القطع والائتناف391/1 .

[lxix] ويروى : إنما (عجب) من الحوت حين مرّ في البحر ، وقد كان مشويًا . ينظر : القطع والائتناف391/1 .

[lxx] وصف الاهتداء 304 .

[lxxi] كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي 269 .

[lxxii] ينظر : المحرر الوجيز 529/3 ، تفسير البغوي 187/5 ، تفسير البيضاوي 510/3، الفتى هو يوشع بن نون .

[lxxiii] ينظر : تفسير البغوي 187/5 ، التبيان في إعراب القرآن 855/2 ، تفسير البيضاوي 510/3،والدر المصون 523/7، وإرشاد العقل السليم 233/5.

[lxxiv] ينظر : الدر المصون 523/7.

[lxxv] ينظر : الكشاف 685/2 .

[lxxvi] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 300/3 ، الدر المصون 524/7.

[lxxvii] المحرر الوجيز 529/3 .

[lxxviii] ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا 1/ 125 ، الوقف والابتداء للغزال لوحة 124، التبيان في إعراب القرآن 855/2 ، منار الهدى 446/1.

[lxxix] منار الهدى 446/1 .

[lxxx] ينظر : الدر المصون 524/7 ، إرشاد العقل السليم 233/5 .

[lxxxi] ينظر : الدر المصون 524/7 ، والتبيان في إعراب القرآن 855/2 .

[lxxxii] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج 300/3 ، وتفسير البغوي 187/5 ، والدر المصون 524/7 ، وإرشاد العقل السليم 233/5.

[lxxxiii] ينظر : الدر المصون 524/7.

[lxxxiv] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 300/3 .

[lxxxv] ينظر : معاني القرآن للفراء 2/ 154، المحرر الوجيز 529/3 ، البحر المحيط 140/6 .

[lxxxvi] ينظر : روح المعاني 15/ 318 ، وتفسير البغوي 187/5 .

[lxxxvii] ينظر : المحرر الوجيز 529/3 ، تفسير البغوي 187/5، البحر المحيط 203/7 .

[lxxxviii] ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا 1/ 125 ، ومنار الهدى 446/1 .

[lxxxix] ينظر : القطع والائتناف391/1 ، المرشد 363/2 .

[xc] ينظر : القطع والائتناف 391/1 – 392 .

[xci] وينظر : القطع والائتناف392/1، ومنازل القرآن 567 .

[xcii] وينظر : المرشد 363/2 .

[xciii] ينظر : المحرر الوجيز (3/ 529)، البحر المحيط في التفسير (2/ 648)، الدر المصون (7/ 525).

[xciv] ينظر : المحرر الوجيز (3/ 529)، مشكل إعراب القرآن لمكي(1/ 445)، الهداية الى بلوغ النهاية (6/ 4421)، البحر المحيط في التفسير (2/ 648).

[xcv] ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (1/ 139)، التبيان في إعراب القرآن (1/ 213)، البحر المحيط في التفسير (2/ 648).

[xcvi] ينظر : التبيان في إعراب القرآن (2/ 855).

[xcvii] ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (3/ 300)، وإعراب القرآن للنحاس (2/ 301)، المحرر الوجيز (3/ 529)، مشكل إعراب القرآن لمكي(1/ 445)، الهداية الى بلوغ النهاية (6/ 4421)، البحر المحيط في التفسير (7/ 203).

[xcviii] ينظر : البحر المحيط (2/ 648).

[xcix] ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي (1/ 139)، التبيان في إعراب القرآن (1/ 213)، البحر المحيط في التفسير (2/ 648).

[c] البحر المحيط في التفسير (2/ 391).

[ci] الدر المصون (2/ 400).

المصادر والمراجع:

- إرشاد العقل السليم (تفسير أبي السعود)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- إعراب القرآن لأبي الحسن الباقولي (ت نحو 543هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دارالكتاب المصري – القاهرة ، ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت ، ط4 – 1420 هـ.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس(ت 338 هـ) ، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، 1409 هـ-1988م.
- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ، لأبي محمد عبد الله المعروف بالنكْزَاويّ (612 – 683 هـ(، (الجزء الثاني) ، من أول سورة الحجر وحتى آخر آخر الكتاب ، تحقيق : د. نعيم عطوة محمد فرج ، 1411 هـ-1990 م .
- ألفية ابن مالك في النحو والتصريف، تحقيق د. سليمان العيوني، مكتبة دار المنهاج، للنشر والتوزيع ، الرياض.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي بكر الأنباري (ت328 هـ) ، تحقيق : أ.د. أحمد عيسى المعصراوي ، دار الإمام الشاطبي، القاهرة – مصر ، ط1 ، 2012م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ،1420 هـ.
- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276). – تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث. 1393 هـ – 1973م.

- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط1 ، 1405هـ.
- تفسير البغوي لأبي محمد البغوي (ت 516 هـ) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر ، ط4 ، 1417 هـ– 1997م.
- تفسير البيضاوى . للبيضاوي ، دار الفكر – بيروت.
- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية؛ لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، د. عبد العزيز الحربي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1417 هـ.
- التيسير في القراءات السبع لأبي أبو عمرو الداني، دار الكتاب العربي – بيروت – 1404هـ/ 1984م.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، و أ.محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1413 هـ– 1992 م.
- الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق – بيروت، ط4 ، 1401هـ.
- الدر المصون لأبي العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق.
- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء ، المختار أحمد ديرة. ماجستير جامعة طرابلس.
- روح المعاني الألوسي , دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- السبعة في القراءات ، لأبي بكر بن مجاهد ، تحقيق : د.شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، ط2 ، 1400هـ.
- غريب القرآن ، لابن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ، تحقيق : السيد أحمد الصقر ، دار إحياء الكتب العربية ، 1378 هـ– 1958 م.
- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، دار عالم الكتب ،الرياض ، ط1 ، 1412 هـ– 1992 م .
- قواعد التوجيه في النحو العربي، عبد الله أنور سيد أحمد الخولي ،1997، دار التعاون للطبع والنشر.
- كتاب الوقف والابتداء لأبي عبد الله السجاوندي (ت 560 هـ) ، دكتوراه بجامعة المستنصرية – العراق ، دراسة وتحقيق د. محسن هاشم درويش ، دار المنهاج للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 1422هـ– 2001م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، ط1.
- مجمل اللغة لابن فارس أبو الحسين (ت: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 – 1406 هـ – 1986 م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية (ت 542هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 – 1422 هـ.
- المرشد في الوقوف، لأبي محمد العماني (ت بعد 500 هـ) من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الناس ، دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير ، محمد بن حمود الأزوري ، وإشراف أ.د. محمد بازمول، جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، 1423 هـ= المرشد 2.
- مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط2 ، 1405هـ.
- معاني القراءات للأزهري (ت 370هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ- 1991 م.
- معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت 215هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411 هـ- 1990 م.
- معاني القرآن للفراء لأبي زكريا الفراء (ت 207هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار- عبد الفتاح الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط1.
- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.
- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ، ط1 ، 1408 هـ- 1988 م.
- معجم مصطلحات علم القراءات، الأستاذ عبد العلي المسؤول، دار السلام للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1428 هـ – 2007م.
- المكتفى في الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت 444هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن، دار عمار، ط1، 1422 هـ- 2001م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ، للأشموني (ت: نحو 1100هـ) تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني ، دار الحديث – القاهرة ، مصر، 2008 م.
- منازل القرآن في الوقوف لأبي الفضل الفارسي المعروف بالإخشيذ، د.هويدا أبو بكر الخطيب، رسالة دكتوراه، إشراف أ.د محمد يحيى ولد الشيخ. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1440هـ.
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري : شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت 833هـ) تحقيق: علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير الجزري (ت 606هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1383 هـ- 1963 م.
- الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي، الحسن بن أحمد العطار الهمداني(ت 569 هـ) ،(مخطوط) ، مصورة دار الكتب الوطنية ، تونس ، رقم 18686.

- الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) ، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ– 2008 م.
- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للإمام الجعبري (ت 732 هـ)، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، إصدار: مكتبة الشيخ فرغلي سيد عرباوي للقراءات والتجويد والنشر والتوزيع ، ط1، 1433 هـ– 2012 م.
- الوقف والابتداء لأبي الحسن الغزّال النحوي ، شيخ القراء بخراسان (ت 516 هـ)، (مخطوط) محفوظة في مكتبة الأحمدية بحلب ، برقم : (155 عام/ 147 خاص)، وهي الآن محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بـ (دمشق) ، تحت رقم : (13304).